

محطات

وفاة الكاتب والشاعر التونسي المبداني بن صالح

تونس



تونس العاصمة

أعلن في تونس يوم الجمعة الماضي عن وفاة الكاتب والشاعر المبداني بن صالح أحد أبرز الوجوه الأدبية في البلاد عن ٧٧ عاما بعد صراع مع المرض. وتوفي الكاتب الشهير الذي ترأس اتحاد لكتاب التونسيين ١٥ عاما في منزله بأريانة في ضواحي تونس بعد صراع مع مرض عضال منذ أكثر من عام. وولد بن صالح العضو بـ مجلس المستشارين التونسي، في مدينة نفطة الجنوبية عام ١٩٢٩، ومن أبرز ذواوينه الشعرية "قرط أمي" عام ١٩٥٩ و"الليل والطريق" عام ١٩٧٢ و"زلزال في تل أبيب" عام ١٩٧٤، كما ترجمت بعض ذواوينه الشعرية إلى اللغتين الفرنسية والروسية.

نجيب محفوظ: إسرائيل لديها خطط مسبقة لضرب لبنان



الأديب نجيب محفوظ

أعرب الأديب المصري الحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ عن استيائه إزاء ما سماه الرد "غير المتكافئ" من جانب إسرائيل على خطف جنديين لها بجنوب لبنان وقال محفوظ في تعليق نشر في صحيفة "الأهرام ويكلي" الأسبوعية الصادرة باللغة الإنجليزية إن الرد الإسرائيلي غير متكافئ مع ما فعله حزب الله. وأضاف أن هذا هو سبب عدم التفات إسرائيل إلى عرض حزب الله بمبادلة الجنديين بأسرى محتجزين لديها، ما يعني أنها -في رأيه- كان لديها خطط مسبقة لضرب لبنان بهذه الطريقة. يذكر أن محفوظ أول أديب عربي يؤيد معاهدة السلام التي وقعها الرئيس المصري السابق أنور السادات مع إسرائيل وقد حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٩٨.

وزير الثقافة اللبناني ينادي اليونسكو بحماية المواقع الأثرية من التصف الإسرائيلي



من المناطق الأثرية في لبنان

ناشد وزير الثقافة اللبناني طارق متري منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) حماية المواقع الأثرية في بعلبك وصور المصنفة ضمن التراث العالمي من القصف الإسرائيلي. وقال في رسالة وجهها لرئيس المنظمة كوتشيرو ماتسورا "بموجب اتفاقيات اليونسكو لحماية التراث العالمي والثقافة في حالات النزاع المسلح أناشدكم باسم الحكومة اللبنانية التدخل بأسرع وقت لدى الدولة التي تقوم بهذه الاعتداءات (إسرائيل) لوضع حد للقصف الذي يهدد المواقع الأثرية في بعلبك وصور المدرجة على لائحة التراث العالمي". وأكد أن القصف العنيف على المحيط المباشر للموقعين يشكل خطرا حقيقيا على الأبنية التاريخية في هاتين المدينتين وعلى المواقع الأثرية ذات القيمة الاستثنائية. وأضاف متري أن هذه الأبنية مهددة بفعل الانفجارات القريبة والمتكررة فضلا عن أنها معرضة لأن تصاب إصابة مباشرة. وقال إنني أمام هذا الوضع الخطر أناشدكم التدخل الفوري لحماية هذين الموقعين المهمين بالنسبة للإنسانية جمعاء وتحميد التراث العالمي كارثة كبيرة يذكر أن المواقع الأثرية في بعلبك وصور مدرجة منذ عام ١٩٨٤ على لائحة التراث العالمي، ومن أبرز هذه المواقع الهياكل الرومانية في بعلبك وتضم معابد جوبيتر وباخوس، واللعب الروماني صور وتعرض مدينة بعلبك -أحد معقل حزب الله في شرق لبنان- لغارات إسرائيلية كثيفة أدت إلى مقتل العديد من المدنيين، كما تعرض مدينة صور الساحلية في الجنوب لقصف صاروخي إسرائيلي من الجو والبحر.

القاهرة

طروحات أخرى معارضة لقصيدة النثر المحلية شعرا وتواريخ

ولعل تاريخ الشعر يبرهن بقليل من الغناء على هذا الزعم، النص يشع بالمعنى، وهو التذوق والتأويل، وينتج معنى مفتوح حتى للأغراض. (الجديد) المقترح ضمناً لقصيدة النثر، وهو امر علينا رفضه تماماً لصالح حيوية التنوع والاختلاف. علينا بادئ ذي بدء فحص مصطلح العمود الشعري لكي نعود اليه بطريقة سليمة. ان تعقيد قصيدة النثر وحدها، كما ينمى من الكتابات الرائجة، على انها الشعر بالمطلق -ولدينا الكثير من البراهين على هذا الزعم- ينفي كل المعرفة الشعرية التاريخية للثقافة العربية التي لا يستهين بها العرب والاوروبيون، كما ينفي أبرز أصواته المعاصرة، الحديثة على وجه الخصوص ممن تفضل العناصر الوزنية والتفعيلات والقوافي، وهنا يتوجب التذكير بأن هذه العناصر محايدة بطبيعتها ولا تحمل في داخلها بالضرورة اي هاجس تقليدي او حداثي. ما عدا ذلك سيكون اتهام الموسيقى الكلاسيكية الغربية - السيمفونيات مثلا- بأنها اراث متخلف بسبب انضباطها بالقواعد الرياضية الصارمة للنغم الكلاسيكي، سيكون ضربا من الحمق.

٦-لو ان الحداثة هي تجريب مستمر فان كل تقنية شعرية ستصير ممكنة في خلق قصيدة النثر بما في ذلك التفعيلات الال ارادية في النثر بل القوافي الارادية، وهو ما سمعت اليه تجريبنا باستدراج "القافية في قصيدة النثر" التي استهجن بصوت عال في سياق التعقيبات المعيارية السائدة المناهضة، في جذرها العميق، للحداثة. ان الاستخفاف بالصوتي والنغمي، واستنكار المختبر الصوتي والنغمي، على اساس الايقاع الداخلي، انطلقا من ان هذا الاخير مضاد، لسبب مجهول المصدر، للأوزان والقوافي، للموسيقى الصر، يدل بشكل جزري على ان القصيدة وليس الايقاع، هو القاعدة في قصيدة النثر المحلية لكنه النشاط بمعانيه كلها، المباشرة وغير المباشرة، وان بدعاوي حداثوية، ان انحاء مقالة الجنابي في (القدس العربي) المشار اليها، ومقالة محمد بنيس المثيرة للارتياح في غالبيتها، والعارضة والمنهجية (يومي ٢ و٢٠٦-٢٠٠٦)، على مشكلات الازوزان والتفعيلات هو امر جديد كلياً فيما يتعلق بقصيدة النثر، رغم انها لا يعترفان بمثير واصل اشارة هذه المشكلات.

على هذا الزعم، النص يشع بالمعنى، وهو يستهدف المواطن والمعاني الاكثر رهاقة التي لا يستطيع نثر عادي التعبير عنها، حتى نثر الروائيين الكبار يشع بغرض شعري مذهل، وينتج معنى مفتوح للتأويل، منغلق بضر ما هو مفتوح. حتى الحكايات والخرافات تشع بالشعري والشاعري الذي يستهدف غرضاً من الأغراض.

٣-اما مفهوم "اللا ادعاء" فهو استهداف من نمط خاص، اي لا شعري عن جدارة، ولا علاقة للشعرية به، ويقع في نطاق الاخلاقي اكثر مما يقع في نطاق الادب، هذا المفهوم جديد تماماً الآن ولم نعرفه من ذي قبل فيما يتعلق بقصيدة النثر، وغموضه لا يقلل من حيرة المتأمل به. ٤-لو ان قصيدة النثر هي قطع من الماضي الشعري، اياً كان شكله، فلا توجد في يقيني قطعة نهائية، لأن القطيعة تتضمن عناصر قليلة او كثيرة، من الارث الشعري المعني، سواء تعلق الأمر بـ اعتبارات العلاقة بين الدال والمدلول في قاموس معين، او بما يحمله القاموس اللغوي المستخدم من اشارات دلالية او تصويغات نغمية او ايقاعات وزنية، في النثر والشعر على حد سواء. كل قطعة تتضمن شيئاً من العناصر السابقة لا توجد البتة ولادة من عدم مطلق، حتى في نظرية الفوضى الفيزيائية، ناهيك عن تطور الاشكال والانواع الادبية ثمة توالد ونفي في عملية جدل خلاق متأسس على المعرفة، القطيعة تفهم في السياق العربي الحالي، كما نلظن، كما لو انها ترويج وتصعيد للجهل، كما لو انها نفي للذات نفسها التي تضرب خبط عشواء، وهو امر تؤكد وضعية الجماهرة الغالبة اليوم من كتاب (قصيدة النثر المحلية) التي تفرح بمعارفها من دون اي مرجعية مؤكدة لمرجعها.

٥-لو ان قصيدة النثر تستهدي بحداثة ما فان احد شروط الحداثة الجوهريّة، في يقيننا، انها لا تستطيع الثبات على اناسق نهائية ومعيارية في الابداع، في حين ان السمات المقترحة لن تكون سوى تعقيد معياري ونهائي لسمات ثابتة. وهنا يقع ما سميناه مرارا وتكرارا (بالمعمود الشعري

اطار النقطا المشاركة في تلك الاجابة تستهدف، كلها، التشديد والاصرار على ان معايير الشعر الصالح لا تنضبط بالقوانين البراهنية مثل تلك التي يشع لها السؤال، وهي قوانين يراد لها ان تكون، وفق اعتباراتية مرحة واستجلاب خارجي، معايير نهائية لقصيدة النثر، لكننا نستهدف، من جهة اخرى، وضع بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بصيرورة ومسمى إيماج الشعر بالنثر (لنسمه كما اعتدنا اليوم قصيدة النثر) في سياق عربي واضح لا يمنع رقعة جغرافية واحدة وحيدة مجدا مؤيداً في تشكيل هذا الضرب من الكتابة، واقتصد منح السياق الثقافي التاريخي العراقي ما يستحق من الارشفة وما ينبغي من التأمل وما قد يقلل من غلواء مفرط لدى البعض، اكاد اقول من القافزين على اصول علم التاريخ، ومن بعد على الاجازات الفعلية، المكتوبة في اطاره، المراد نسيانها.

لن نحيل على تعليقنا المنشور في اكثر من مكان المعنون "هل ثمة قواعد نهائية في كتابة قصيدة نثر؟" وننحني للحظة على فرضيات السؤال واحدة بعد اخرى بطريقة واضحة، لنتوقف ملياً امام تلك السمات وندقق بالمعطيات التالية: ١-لم تكن مجموعة انسي الحاج الشهيرة (الرسولة بشعرها الطويل..) قصيدة موجزة البتة، وهي نص نثري عن جدارة رغم ذلك. لم تكن الكثافة المأمولة سمة من سماتها الكبرى، بل شعرية ما مبنوثة في روحها ورويتها لذا فإن طول النص او ايجازه ليس سمة شعرية كما يريد البعض إقناعنا، وهو امر لا يفضي ضعفاً او ابداعاً، خضوتاً او توهجاً في النص الشعري، ان ملحمة شعرية يمكن ان تكون متوهجة بالشعري اي توهج على طريقيتها، مثلما يمكن ان يكون البيت الشعري الواحد الوحيد -التقليدي على وجه الخصوص- اختصاراً بليغاً لعالم شعري بكامله، عالم عابر للعصور، عالم قديم ومحايت في آن.

٢-ان مفهوم "اللاغرضية" غامض غموضاً لا نقدياً. وان العقل البشري محدد الابعاد -مثل عقلي- قد لا يفهمه إلا بمعنى غياب اسئلة الحياة والكيثونة الكبرى عن النص الشعري، ولا بحسب الشعر الا هما مقبياً ملتصقا بمشكلة الكائن والوجود،

بعض تجاربها العربية الراهنة ممن لا تستهدي بالنصائح الخارجية انما بمنطق الداخلي، كل ذلك يقيم اللحظة ضرورات نقدية وشعرية من طبيعة جديدة. ضرورات ستصر إصراراً، رغم ذلك، على متابعة نهج الحداثة، حداثة ما، والإصرار على قصيدة نثر مليئة بالشعر وتاريخ الشعر.

لن نستعيد هنا ما قلنا بشأن (قصيدة النثر المحلية) خاصة بشأن كتاب سوزان برنار، ونسعى الى تطوير النقاش انطلاقاً من ملاحظات مستلهمة من المولعين بتشخيصاتها- غير متوقفين امام عقدة الشعر الفرنسية وتصنيفاته، لأننا نلظن ان شعراً عربياً يتوجب ان يجد له اسساً وقواعد من داخل تاريخه نفسه بالتلاخ مع الشعر العالمي المعاصر وطريقة ليست المتناقضة على طريقة الرجعيين العرب. للمنطق هنا كما للتاريخ دور تأسيسي كبير.

توسيم لملاحظات شعرية سابقة

في الاجابة على سؤال يتعلق بانضباط قصيدة النثر، العراقية هذه المرة، بمقاييس قصيدة النثر العالمية التسمية، كما يقول السؤال، بر الايجاز، الكثافة، اللا غرضية، اللا ادعاء)، وهي العناصر نفسها - ما عدا اللا ادعاء- المقترحة في مقال نشره عبد القادر الجنابي في صحيفة (القدس العربي) بتاريخ ١٧/٥/٢٠٠٦ تحت عنوان (هذه هي قصيدة النثر العربية المطلوبة) اجبنا باختصار مفرط لا يغني قارئاً مأمولاً - غالباً على كل حال. وهنا محاولة لتوسيع



عبد القادر الجنابي

٢-١

شاكر عيبي البغدادي

لنقل فوراً أن علينا دائماً التمسك بالحداثة والحرية في كتابة الشعر، ولهذا السبب علينا قبول الاشكال المتوالدة عن بعضها، بل والدفاع عن أرقى العناصر الضرورية للطروحات الجديدة المضادة، المطروحة هنا، لما اسميناه "قصيدة النثر المحلية" التي لا يتوجب الدفاع عنها لأسباب مشروحة في امكان اخرى. الفوضى الراهنة في كتابة قصيدة النثر والتي المطبق- اكاد اقول العجالة المريبة- للكثير من كتابها السائدين في المنابر الصحفية والإلكترونية، والحماس الزائف الذي يجري به الترحاب بأعمالها، ومن ثم الوصفات الجاهزة لطريقة كتابتها، ويعدها التنبؤات المحمومة بشأنها التي يقفز بعضها على التواريخ الأدبية المدونة في بلدان عربية عريقة شعريا او تناسي

أربعة لا كساء لهم



بعيداً...
بعيداً...
ودعني...
أجاهد.. في سرايي.. كالفريق..
.....
.....
ورأيت .. مريم ..؟
فقلت: يا مريم
هذا.. رطب من الله جني .. فوقك
فعلام.. تبكين يا مريم ..؟
تقول: مريم .. يا أبي
أريد دمة .. يا أبي
فأقول لريم:
يا مريم .. هذا العراق بحر من الدمع
فلماذا...
تريدين مني.. دمة واحدة...؟
فتقول مريم:
يا أبي ..
لقد ..
سرتك القصيدة.. مني
واقصيتني.. في مكان...
.....
.....
وأنت .. يامزار .. ماذا تريد ..؟
- أريد همرا.. يا أبي

زيارة صهديا

تقاطروا.. كالميازيب
أربعة...
كلهم .. يريدون مطراً .. مني
كلهم يريدون
ولم يدركوا
أنني...
سماه يايسة
ومنذ ثلاث .. حروب .. قاحلة ارضي..
.....
.....
علي .. يقول:
أبي.. أريد دراجة.. يا أبي
فأصبح .. يل علي
تعال: نرسم دراجة على ورق الزمان...!!
تعال.. أقترح لونها
وإصنع لها.. مراتها
كن أنت .. مصاحبها
وأنا.. الطريق
فأذهب بها.. ياعلي

عن اعمال أسبوع المدى

حوار الرسائل والمتلقي

الاقتيال اليومي الدموي، بدلالات علاماتيبة متقنة افادت من كتلة الوسط (الجدار) باشتغال سيميائي جمالي. وجهة نظر أخرى رصدت فيضا في العلامات اللغوية ذات الجرس الشعبي المرح، مع اضافة من جاذبية شخصية (المتشرد)، الا ان المسار الأفقي تحكم بحيث ان الاطالة كانت قابلة للبتتر، سدت الثغرة البنائية بفاعلية الاداء الثنائي للفنانين رائد محسن وسمر قحطان، تمرس ومهوية الأول في التواصل مع الطرف الآخر والمتلقي، وتكافؤ الممثل الثاني بتنوعيات متواصلة في الاداء. المخرج الشاب مهند هادي صانع الفضاء الجميل، مؤهل لخوض فضاءات كونية وفلسفية، تحركت (الانارة) باتقان لتحويل التشتت الى بؤر مركزية ضمن وحدة منهجية اخراجية اشبعت الوقائعي بالعلامات كما رصدت زوائد مسطحة في اطروحاتها وخارجها منها التسلسل الابوي القاسي ودوره في تفتيت وتفكك البناء الاسري. كيروكراف (النفس الاخير) عدة البعض (تجربة) في نوع درامي حديث، من مرجعيات الاداء فيه طقوس يابانية من (الفوتو) وهي رقصات ترمز الى كائن ميتولوجي. العرض اعتمد الية (صدم) المتلقي بالبدء في استعراض بدن شبه عار، كذلك حدة الاصوات، ورشاشة الأزياء، وبلاغة صممت المؤدين "ضحايا انفجار يومي" وحسب رأي آخر بدا العرض تدريبياً.

ابتعاد الاداء عن نمطية اللون الواحد. وجهة النظر الاخرى انتقدت الاداء (الاندماجي) وتوصيفه (بجلد الذات) مع اشارة بتمثيل الفنانة ازادوي الدائمة التائق لتلقى كادر العمل تقديراً لتكليفه فضاء العرض المسرحي على مسرح (الجمعية الثقافية الكلدانية) الضيق الذي يقتر الى تقانات عديدة، كما ان المخرج ناشط ذووب مؤثر صاحب مشروع ريادي مهم. واذا كان العرض الأول قد تحرك تحت أي سماء، فاق (حظر تجوال) تقامر باليومي المحلي، وتعيد تشكيله وفق صور فنية مثيرة جغرافيتها شارع ورسيف، فيها التحام مخلص بمعاناة اناس قاع المجتمع، في اتون

الوطن أو الحنين المتطرف للوطن كحالة عصابية) وهو ما بدأ بشكل (وحدة بنايية) في نصوص المؤلف ومنها (الأم ناهدة المراح). وجهتا نظر متباينتان طرحتا عن فضاء الاداء، الاولى اقترحت مكانة ابداعية حد الذروة في اداء الفنانات، ازادوي صامونيل، وزهرة بدن، ويشرى اسماعيل، بظهور طاقات ومجهود استثنائي جذاب، حول فضاء العرض باختراق البنية التراجيدية الى اسلوب التراجيكومك بالذات في المشاهد الاسترجاعية، لشاهد مسرحية عالية وعراقية، منها الالتباس الذي وقعت فيه زوجة حمادي الحودي وصاحبها في احتساء الخمرة حد الثمالة. كذلك



مشهد من مسرحية حظر تجوال

اتسم سير عمل منهاج (أسبوع المدى الثقافي) بالحراك عبر النقاش والحوار والجدل وصولاً الى اوراق عمل ومقترحات ومشاريع عمل مستقبلية. واذا كان النقد الارتجالي والرأي الآخر قد جرى في كلام شفاهي ومدون، ففي الانشطة الفنية اتخذ اشكالا مغايرة من التلقي كما الانصات، واصوات الاستحسان، والتصفيق والتماهي -بالمشاهدة في فعاليات المنصة بترديد الاغاني والرقص الجماعي، بمعنى آخر تواظرت في الحالين سمات التلقي الايجابي.

تنادي المسرحيون محاورة العروض المسرحية في جلسة مضافة الى (المنهاج) نظمت في قاعة ٣ شيراتون - هولير، حاور جمهور نخوي المخرجين (كاظم النصار) و(مهند هادي) و(مهند رشيد) اذار الحوار د. جبار خمات. وجهات نظر في عرض (نساء في الحرب) انها مؤسسة على فضاء نصي بسيط وتقليدي، مع اشارة بمشروع (المخرج) اطروحات ما بعد الحرب، ورسد مغايرة جمالية فيها خروج عن النهج العلاماتي الجمالي الصرف، باتجاه نهج سيمويطيقي -سيولوجي. مرتكزات فضاء النص (تأليف د. جواد الاسدي) تقانات سردية أسست على سيل مفرط من العلامات اللغوية (الكلامية) المتشابهة على لسان النساء، ومن التقانات تيار الوعي أو اللاوعي المنسوب الى جيمس جويس، الاخرى المستلجبا (الحنين الى الماضي-